الفكر الديني التكفيري، قراءة في خطاب الأديان السماوية

ملخص

إن التكفير على ما يبدو أن قد أنشأ نوعا من التمركز حول الذات , وخلق نوعا من الانعزال بين الإنسان أو الجماعات الدينية ومحيطها، سواء أكان عبارة عن المجموعات البشرية التي ينتمي إليها أو غيرها، والظاهرة غير خاصة بدين او آخر بل هي عامة في الغالب في هذا البحث سنتطرق إلى مسألة التكفير في الفكر الديني، متطرقين لأهم الأصول المولدة للتكفير مع بيان أهم ضوابطها.

فرغم الجهود المختلفة المبذولة من أجل إقامة جسور التفاهم بين الأمم والشعوب لبلوغ مستوى لائق من التعايش، إلا أننا نلاحظ معوقات الحوار في أصل الدين الواحد من خلال التبني المفرط للفكرة الدينية التي تلغي الآخر داخل نفس الدين أو من خارجه أو ما يعرف بمبدأ التكفير أو الإخراج الملي.

والسؤال: إذا كان منتسبي الأديان السماوية يستدلون بالنصوص الدينية من أجل التفاهم والتعايش مع الشعوب الأخرى، فما هي الأسباب التي يمكن أن تكون وراء الحكم بالكفر على منتسبي الدين الواحد وعلى باقي الأديان الأخرى؟

أهداف البحث:

إن التعدد والتنوع الثقافي سنة كونية، وناموس ثابت، فالحياة أساسها التعدد والتنوع، والإنسان هو محور التنمية والتطور، وهو صانع الحضارات. فمن باعث هذه المنطلقات الفكرية، يهدف البحث إلى:

أ- إرساء قواعد مشروع فكري حول التكفير، مبرزين أهمية ضبط وحصر مدلول التكفير، وتعزيز الحوار الحضاري الداخلي والخارجي.

ب- بيان مبدأ قبول الجميع في دائرة الإيمان.

ج- نشر ثقافة الحوار الصحيح والابتعاد عن ثقافة الإلغاء بين الأديان، بإبراز معوقات الحوار المتمثلة في التكفير خاصة وبيان المنطلقات الداعمة للحوار الحضاري.

د- المحافظة على بنية المجتمعات بكل أبعادها.

هـ- بيان جوانب الالتقاء بين الأديان السماوية في مجالات متعددة اجتماعية واقتصادية وعقدية.

و- دفع الشبهات حول بنية الرؤية الإسلامية، وسياسة الإلغاء الشائعة عنها.

ز- بيان الأصول والضوابط العقدية للتكفير.

ح- بيان مجالات الحوار والآثار الناتجة عنه على الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية.